مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد13/العدد: 01 (2023)،
ص 738-756

التنظيم العقلاني والتسيير العلمي في ظل البيئة الإلكترونية بالمكتبات الجامعية بين الواقع والمأمول.

Rational organization and scientific management in the electronic environment of university libraries between reality and hope

دامة مصطفى*، بركة الهواري [2]

[1] طالب دكتوراه جامعة وهران 01 – أحمد بن بلة damma.mostafa@edu.univ-oran1.dz

[2] أستاذ محاضر "أ" جامعة وهران 01 – أحمد بن بلة barka.lahouari@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/10 تاريخ القبول: 2023/04/30 تاريخ النشر: 2023/06/08

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مكانة وأهمية التنظيم العقلاني والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية في ظل البيئة الإلكترونية، إذ يعتبر أخصائي المكتبات والمعلومات الوسيلة الأساسية في تنظيم البيئة الداخلية بالمؤسسات الوثائقية، وحوكمة نظم المعلومات الإدارية ،فما يحدث على مستوى هذه العملية ليس فقط معالجة الأوعية الفكرية من مصادر المعلومات بشكليها الورقي والالكتروني وإتاحتها، إنما الامر يتعلق بالمهارات والأساليب والقدرات الذاتية والاستثمار فيها بكفاءة وفعالية ،يبدأ من الاختيار والجمع ،الاقتناء ثم التنظيم والمعالجة، فالإتاحة للمستفيد.

لتتضمن الدراسة في النهاية دور التنظيم العقلاني والتسير العلمي الأسس والمبادي، الأدوار المنوطة بالعنصر البشري داخل المكتبة الجامعية .

الكلمات المفتاحية: المكتبات الجامعية؛ البيئة الإلكترونية؛ التنظيم العقلاني؛ التسيير العلمي؛ الواقع والمأمول.

Abstract:

This study aims to highlight the status and importance of rational organization and scientific management in university libraries in the light of the electronic environment. Information in both paper and electronic forms and its availability, but it is a matter of skills, methods and self capabilities and investing in them efficiently and effectively, starting from

* المؤلف المرسل: دامة مصطفى، الإيميل: damma.mostafa@edu.univ-oran1.dz.

selection and collection, acquisition, then organization and processing, then availability to the beneficiary.

Finally, the study includes the role of rational organization and scientific management, the foundations and principles, and the roles assigned to the human element within the university library.

Key Words: university libraries; electronic environment; rational organization; scientific management; Reality and hope

مقدمة:

يعتقد الكثير من رواد المعرفة الإنسانية عبر ممر التاريخ، أن المكتبات الجامعية هي مكان لحفظ مصادر المعلومات التقليدية من كتب ومخطوطات ومجلات علمية متخصصة مع إتاحتها للمستفيدين ،إذ تعتبر اليوم مركزا فكريا تقدم خدمات متنوعة، باستثمار وسائل الاتصال الحديثة، ومواكبة التطورات التكنولوجية والتحولات الرقمية، مع تضخم حجم المعرفة العلمية والذي تضاعف مئات المرات مقارنة مع سابق الحقب الزمنية الماضية، وأمام هذا الكم الهائل من المعرفة الإنسانية أصبح من الصعب على المكتبة الجامعية أن تلم بكل ما ينشر من هذا الفيض المعلوماتي، من حيث التنظيم والتسيير وما يخدم احتياجات أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة وكل روادها المستفيدين، وأن تواكب المستجدات المعاصرة من خدمات التوثيق والترجمة والتصوير وتحليل واسترجاع المعلومات وإتاحتها وذالك بإدخال التقنيات الحديثة ؛إذ أن لهذه المسألة أبعاد ترتبط أساسا بالمورد البشري ومؤهلاته العلمية وذألك بإعطاء الاستراتيجيات الكفيلة بممارسة وتعزيز المهنة المكتبية والتنظيم العقلاني والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية في ظل البيئة الإلكترونية، فوجود التنظيم والتسيير يرجع تاريخه للحضارات القديمة، إلا أنه توطن واستقرت ملامحه مع ظهور التكنولوجيا المعاصرة.

إن المكتبات الجامعية في وقتنا الراهن من بين المؤسسات التي شهدت قفزة نوعية في التنظيم الخدماتي وأحيانا عقلنته وفق طرق ومعطيات أولية باستراتيجيات ؛ فمسعى المكتبات الجامعية اليوم واضح منذ نشأتها الأولى ،حيث أنه تبحث عن الكفاية التنظيمية في التسيير العلمي والعملي ،إلا أن هذا يتطلب هيكلة مدروسة بالإضافة إلى تطوير الكادر البشري من أخصائي المكتبات وذألك بتقسم العمل وتوزيع الأدوار والمهام والتنسيق الحثيث بين الجهود والاستثمار في أخصائي المعلومات ؛ من الشائع أن الكادر البشري بالمكتبات الجامعية هو المحور الأساسي، يتمتع بذهنية بين العقلانية واللاعقلانية

،فالقيم التي يحملها العامل عن العمل قيم سلبية يمكن رؤيتها من خلال سلوكه وفكره والتي يمكن القول عنها أنها لا تتماشى مع قوانين الإدارة بالمكتبات الجامعية ؛ فالعقلانية تتحدد بمدى قوة وسيطرة من هو أعلى بهرم إدارة المكتبة ؛ إن العمل يتطلب جهود حثيثة والرغبة في العمل والتصور لخطط واستراتيجيات تنظيمية ،في خضم التطورات الهائلة التي تعيشها المكتبات الجامعية والتصورات المستقبلية لها ولأهدافها.

السلوك العقلاني يقوم بنشر قيم إجابيه كالتقاني في العمل واحترام الوقت والصدق والجد والاجتهاد، فعلاقة أخصائي المعلومات بهرم السلطة علاقة تبادل وتكامل، إن ما يتطلب التنظيم بالمكتبات الجامعية خاصة في البيئة الرقمية ومع ما تشهده المتغيرات الحالية وانتشار تقنية قواعد البيانات المختلفة بتعدد أنواعها وطرق الوصول لها بأقل وقت وجهد وبأيسر الطرق في عصر المعلوماتية والانفجار المعلوماتي وسط الكم الهائل من مصادر المعلومات بشكليها التقليدي والإلكتروني ؛ فالتدفق المتسارع للمعلومات في المكتبات في ظل البيئة المعقدة يصعب على أخصائي المعلومات تنظيم وتسيير الرصيد المكتبي وفق طرق ومؤهلات علمية تتصف بالعقلانية والتنظيم المحكم والحداثة، إن موضوع التنظيم والتسيير بالمكتبات الجامعية من اهم المواضيع التي تساعد على سير العمل ونجاحه في جو من التفاعل والرضى الوظيفي وكذا تفعيل عميلة التواصل بين اخصائي المعلومات .

أولا/الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة :

لمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا طرح جملة من التساؤلات الفرعية لعل أبرزها:

2. التساؤلات الفرعية:

من أجل إحاطة أوسع بمختلف جوانب الإشكالية تم وضع جملة من التساؤلات التي تحدد مسار البحث وهي كالتالي:

- ماذا نقصد بالتنظيم العقلاني والتسيير العلمي؟ ما هي اهم المفاهيم النظرية التي يقومان عليها؟
- هل الممارسات التنظيمية التي يقوم بها أخصائي المعلومات لها تأثير على فعالية التنظيم؟
- ما هي أهم مبادئ وأسس التنظيم العقلاني؟

3. منهج الدراسة:

يعرف المنهج على انه أسلوب للتفكير العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف باختلاف المواضيع والدراسات يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها بإتباع مجموعة من الاساليب الموضوعية التي توجه البحث وتحدد مختلف جوانبه، بهدف الوصول إلى نتائج وحقائق حول موضوع

معين وفق تسلسل مترابط، حيث استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه الأنسب في الدراسات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية، وذألك من خلال معالجة مختلف الجوانب والزوايا المتعلقة بالتنظيم العقلاني والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية ،وعرض متخلف المفاهيم والمصلحات لكل منهما، ويظهر هذا جليا من خلال تغطية ومعالجة بعض الجوانب المتعلقة بالتنظيم والتسيير.

4.اهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التطرق لموضوع فعال في الساحة العلمية لمختلف المجتمعات بل والدول بمجملها حيث أن المكتبة تقدم صورة عامة للجامعة والبحث العلمي بصفة خاصة للمجتمع المستفيد؛ إن معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات الحديثة بالمكتبات الجامعية ومدى مواكبة التطورات المعاصرة التي تمس الجانب التنظيمي وما أفرزته من مظاهر كالوسائط والتجهيزات الإلكترونية للمعلومات ثم ظهور الأنترنت التي أنتج ما يسمى بالبيئة التكنولوجية الرقمية أو المحتوى الرقمي .

تساعد هذه الدراسة في التعرف على مختلف الأدبيات التي تتعلق بالتنظيم العقلاني والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية بحكم ان موضوع البحث ومتغيراته يكتسب طابع الحداثة من شأنها إضافة تراث علمي وإطار نظري يمكن الطلاب من الاستفادة منه مستقبلا.

معرفة الدور المحوري الذي يلعبه التسيير العلمي بالمكتبات.

عرض الرؤى والاستراتيجيات في مجال النظم الإدارية من اجل غرس مبدأ السلوك العقلاني .

عرض الصعوبات والمبررات التي تعيق التنظيم العقلاني ،

5.أهداف الدراسة:

- تحديد مفهوم التنظيم العقلاني والتسيير العلمي وتحديد المضامين والدلالات النظرية والعلمية والعملية لأخصائي المعلومات في المنظمات.
- توضيح أوجه التأثر والتأثير بين التنظيم العقلاني والتسيير العلمي .
- توعية أخصائي المكتبات والمعلومات باقتناء برمجيات ونظم ألية متكاملة من شانها تعمل على إرساء مبدأ التنظيم العقلاني والتسيير العلمي.
- التشجيع على إقامة أيام دراسية وندوات علمية لإخصائي المعلومات وذألك بهدف التكوين على مختلف البرمجيات الوثائقية.
- الوقوف عند المشاكل والصعوبات التي تواجه التنظيم والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية.
- تتطرق هذه الدراسة إلى موضوع لم يؤخذ حقه من الدراسة والبحث بما يكفي، إذ تفتقر المكتبات الجامعية لهذه الدراسات، نأمل لأن تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق للباحثين في عرض أبحاث مشابه لها.

6. أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نوجزها كالتالي:

1.6. دوافع ذاتية

هناك العديد من الاسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ترتبط بالدرجة الاولى للرغبة الشخصية للبحث في الموضوع المطروح وتقصي حقائق وجوانبه المعرفية، يضاف إلى ذألك طبيعة الموضوع في حد ذاته الذي جمع بين العلوم التقنية والاجتماعية في نسق يتعلق بالسلوك التنظيمي العقلاني بالمنظمات .

2.6 دوافع موضوعية

السبب الرئيسي فيما يخص الدوافع الموضوعية هو قلة الدراسات والأبحاث لهذا الموضوع أو انعدامها مما جعلنا نتطرق لإضافة بعض الجزئيات اليسرة له، مع إثراء بعض المفاهيم والدراسات، محاولين عرض بعض المقترحات التي تتعلق بأهمية التنظيم العقلاني والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية، خاصة انه في الآونة الأخيرة أصبحنا نفتقد بعض المفاهيم الذي يراها بعض المختصين دخيلة على التخصص او المؤسسة الوثائقية.

7.الدراسات السابقة

1.7. الدراسة الاولى:

رسالة دكتوراه علوم سنة 2004م للباحث فضيل رتيمي بجامعة الجزائر- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية اندرجت هذه الأطروحة في علم الاجتماع العمل والتنظيم حول **التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية دراسة ميدانية بمجمع صيدال ولاية المدية** حيث تطرق الباحث في هذه الأطروحة إلى صياغة أسئلة وفرضيات حول السلوك العقلاني وإشكالية العقلانية داخل التنظيم الصناعي بمجمع صيدال حاول من خلالها وصف البيئة الداخلية والتنظيم العقلاني بها مبرزا واقع هذه المؤسسة من حيث القيم والانضباط من طرف المدير وموظفيه بذات المؤسسة الصناعية، استعمل في دراسته المنهج الوصفي التحليلي بهدف فحص الظاهرة المراد وصفها حول السلوك والتنظيم العقلاني، حيث استخدم في دراسته المقابلة والملاحظة.

لقد بلغ العدد الاجمالي لعمال هذه المنشأة الصناعية ما يقارب1385 موظف؛منهم199خارج المجتمع الاصلي، وطبق هنا نسبة21%على افراد العينة وتوصل الباحث الى ان التنظيم العقلاني يتطلب سلوكيات وافكار تتعلق بالحداثة والموضوعية ،ومتطلبات التنظيم العلمي، كما توصل الى نتيجة ان بعض موظفي هذه الشركة يعي الثقافة التنظيمية العقلانية داخل التنظيم الصناعي كما أنه لا توجد دلالة إحصائية بين العمال من حيث المؤهلات العلمية مقارنة مع أوليك الذين يمتلكون شهادات علمية .

2.7. الدراسة الثانية:

رسالة دكتوراه في العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة حول **التسيير العقلاني في الادارة بين التصور القانوني والواقع سنة2010، دراسة واقع الجامعة الجزائرية** للباحثة محمدي جميلة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم جمع البيانات والمعطيات في توزيع استبيان الكتروني، وتوصلت الى مفهوم التنظيم والتسيير العقلاني في ادارة الجامعة الجزائرية ،وذللك من خلال تصورات علمية تقوم على مبدا العقل . كما تم التوصل كذألك إلى وصف البيئة الداخلية المحيطة والأداء العقلاني والسلوك التنظيمي داخل الغدارة الجزائرية ومدى تحكمهم في تشغيل النظم وادائهم فيها، وأتضح من خلال هذه الدراسة بعض الجزئيات التي شملت واقع الهيكل الإداري بالمؤسسات الجزائرية وما تواجهه من تحديات وتطورات متسارعة في مجال التنظيم والتسيير باعتبارهم جوهر مهم خاصة في ظل التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات .

7الدراسة الثالثة:

رسالة ماجيستر بمعهد علم المكتبات جامعة الامير عبدالقادر- قسنطينة بعنوان **تطبيق مبادئ الإدارة العلمية في المكتبات الجامعية للجنوب الشرقي الجزائري دراسة ميدانية** للباحثة فاطمة طواهري وإشراف الدكتور بودربان عزالدين بجامعة منثوري قسنطينة في 2007،حيث كان موضوع الدراسة استعمال الإدارة العلمية في المكتبات الجامعية للجنوب الشرقي الجزائري معتمدا على المنهج الوصفي، ومن أهم نتائج الدراسة التي توصل لها الباحث أن الادارة العلمية نموذج صعب نظرا لمواكبة التطورات الحديثة على مستوى تطبيق الادارة العلمية الناجحة ،ويلفت الضوء على اهم الوظائف الادارية في المكتبات الجامعية مقارنة مع الكادر البشري والموارد المادية والمالية، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المبادئ العامة في الإدارة العلمية ومدى تطبيقها على المكتبات الجامعية إضافة إلى دراسة الوظائف الإدارية ووضع مقترحات ،ومن أهم النتائج التي توصل إليها كذألك إبراز أهمية الإدارة العلمية كأداة فعالة للاستغلال الأمثل للموارد المكتبية لتحقيق الأهداف ومدى اهتمام المسؤولين بأهمية الوظائف الإدارية.....

من خلال ما سبق ذكره في هذه الدراسات أننا استفدنا منها في بناء منطلق عام لدراستنا الحالية ،ولو انها لم انها لم تجمع بين متغيرات دراستنا، الدراسة الاولى تناولت موضوع إشكالية العقلانية وتأثيرها في بناء المعرفة التنظيمية داخل المنظمة وتحديد أبعاد الثقافة التنظيمية الكلية ،بينما الدراسة الثانية تطرق الباحث للتسيير العقلاني في الإدارة من خلال استخلاص عدة نتائج لمفهوم التنظيم الرشيد الذي شمل واقع الهيكل الإداري بالدرجة الاولى بالمؤسسات الجامعية الجزائرية وما تواجهه من تحديات وتطورات متسارعة في مجال التنظيم والتسيير في ظل التطورات المتسارعة في

مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كما تطرقت الدراسة الثالثة لمبادئ الإدارة العلمية بالمكتبات الجامعية.

ثانيا :الإطار النظري للدراسة

1.1 مفهوم التنظيم العقلاني

إن موضوع بحثنا هذا يشير إلى وجود مصطلحات أساسية جديرة بالضبط والتعريف لإزالة الإبهام والغموض واللبس في إعداد أي دراسة علمية، وهي من المسائل ذات الأهمية عند إعداد البحوث العلمية وعليه فهي توضح المفاهيم والمعنى وإزالة اللبس؛ فعن طريق التحليل والتحديد الدقيق الاصطلاحي.

2.1التعريف اللغوي:

معنى العقلانية عقل –عقلا ومعقولا، عقل الشيء أي تدبره، تعقل الغلام فهو عاقل من العقل إذن العقل في اللغة هو النهي وهذا تشبيها للناقة يمكن تحديد مفهوم التنظيم من خلال دراسة مجموعة من العناصر ممثلة في معنى التنظيم لغويا، حيث يقال (نظم) الأشياء (نظما): أي ألفها وضم بعضها إلى بعض، ويقال (نظم) الشيء: أي نظمه، وتنظم الشيء: انتظم، أي تألف وأتسق، فكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه على بعض فقد نظمته، كما يقال تنظيم الشيء بمعنى " تأليف أجزائه المتآزرة الأداء غرض معين . (عبد المعطي، 2009)

والتنظيم مشتق من كلمة النظام، والنظام ما نظمت فيه الشيء كالخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره، ويعني التنظيم أيضا " الترتيب والاتساق "، أي أن كل ما يحقق التناسق والتوافق يطلق عليه تنظيم .

وقد يكون من المفيد في الصدد الإشارة إلى كلمة Organization كما وردت في قاموس اكسفورد Oxford Dictionary حيث تعني: تنظيما أو نظاما أو مؤسسة وبالنظر إلى معنى كلمة Organize نجدها تعني: ينظم، يرتب، ينشئ، يدير، أو يؤسس (الغمري، 1987، صفحة 253).

3.1التعريف الفلسفي :

العقلانية في بداية الأمر هذا المصطلح ارتبط بالفلسفة المعاصرة في العصور الوسطى، أن العقل جوهر بسيط مدرك بالحس العقلي حسب ما ورد في معجم الفارابي وابن سينا وغيرهم من علماء الإجنماع.

والعقلانية Rationalism

هو القدرة على التعقل والتفكير والعقلانية تعني التميز الإنسان عن الكائنات الحية، وأن المعرفة تنشأ عن المبادئ العقلية لا عن التجارب الحسية، يوجد مذهب شائع لدى رواد علم الاجتماع وهو المذهب العقلي الذي تبناه الفلاسفة العقلانيين، كما كان لمؤسس علم الاجتماع العربي بن خلدون اهتمام بهذا الموضوع واعتبر أن العقلانية هي ذألك السلوك الواعي الذي يعتمد على المنطق والمعرفة التجريبية الموضوعية وتحليل الفعل الاجتماعي أي هو تجمع بشري يقوم على تصورات أيدولوجية في

فهم الحياة اليومية، فالعقلانية تعني تكييف الوسائل مع الغايات ؛اختلف العلماء في وضع مفهوم شامل للعقلانية وذألك لتعقده وارتباطه بالفطرة والسلوك البشري .

4.1مفهوم التنظيم العقلاني بالمكتبات الجامعية

مجموعة من المعايير والمبادئ والاسس العلمية ؛ محركه الأساسي الجهد البشري، مع تنسيق وتسخير الطرق الممكنة القائمة على مبدأ العقل والمنطق مع الموارد المادية والبشرية والتكنولوجية بالمكتبات الجامعية لتحقيق أهداف فاعلية وإزالة الغموض في بيئة العمل وتحقيق التكامل الداخلي والخارجي وإنشاء إدارة عقلانية تقوم على عناصر العملية الإدارية المعرفية على وجه افضل يتلاءم مع التطورات الحديثة . يقاس تقدم أي مؤسسة وفاعليتها بمدى قدرتها على تحقيق أهدافها، تلك الأهداف المتمثلة في زيادة قدرتها وكفاءتها الإنتاجية، ويتوقف هذا على مدى استخدامها الأمثل للموارد الفنية والتكنولوجية والمادية والبشرية المتوفرة، وانطلاقا من هذا ظل موضوع التنظيم العقلاني للمؤسسات يؤرق الباحثين والمفكرين خاصة في العصر الحديث والفترة المعاصرة، حيث يعد التنظيم العقلاني ركيزة أساسية لنجاح أي مؤسسة ومنها الجامعات، ويتوقف ذلك على مدى فهم المؤسسة لطرق التنظيم والعقلنة والتحكم فيها بهدف تطوير المؤسسة على أسس علمية. ويلعب العنصر البشري دورا رئيسيا في العملية التفاعلية داخل المؤسسة وبينها وبين والبيئة الخارجية كلها، باعتبار هذا العنصر أحد ركائز عملية عقلنة التنظيم ومنه التطور الإداري في للمؤسسة كنتيجة حتمية.

وتعتبر المكتبة الجامعية باعتبار دورها الرائد في البحث العلمي وتنمية الموارد البشرية وبالتالي تكوين أجيال المستقبل، أحوج هياكل الجامعة للتنظيم -المعقلن- كي تؤدي دورها كاملا بكفاءة كبيرة وجودة عالية وعدالة بين الطلبة، لذلك كان لابد من الغوص في هذا الموضوع خاصة وأن موضوع التنظيم العقلاني للمكتبة الجامعية أو ما يقابله في الانجليزية -الترشيد- موضوع سبقتنا إليه الدول المتقدمة بأشواط، وأن الدراسات العربية والتراجم قليلة جدا فيما تعلق بموضوع العقلانية ،ويطرح في هذا السياق موضوع السلوك التنظيمي وهو السلوك التنظيمي أو التنظيم بالطريقة العقلانية واكتشاف القوى المحركة له التي توجه السلوك الإنساني وتدفعه في مسارات معينة أو مرتبط بالظروف المحيطة به ،إن السلوك التنظيمي للعمال فعل عقلاني في مجمله داخل المنظمة، فهو عبارة عن حصيلة معقدة تتضافر فيها العديد من لجهود والاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والفلسفية وحتى النفسية منها، ويطرح ضمن موضوع التنظيم العقلاني أن الكائن البشري بطبعه فاعل عقلاني بتصرفاته في الانسجام والتكامل أي أن السلوك العقلاني هو كيفية التنسيق بين الموارد المادية والبشرية . (صقر، 1989، صفحة 30)

5.1العقلانية عند المفكرين الأوائل

ابن خلدون ومفهوم العقلانية:

تطرق الباحث الشهير في علم الاجتماع ابن خلدون إلى استنتاج العديد من الخصائص التي تميز بها الفكر العقلاني، ومن خلاله يمكننا إعطاء لمحة وجيزة لما تطرق إليه في أبحاثه حول موضوع العقلانية وهو كالاتي:

- أن العقلانية الخلدونية المعادية لكل نوع من أنواع النظر المجرد الخالص لأن الإنسان عاجز عن تجاوز أفق الطبيعة والكائنات الحسية، والتجريد الميتافيزيقي لا يضمن الحصول على معرفة يقينية بل هي مجرد ظنية تخمينية، يؤكد هذا "ناصيف نصار" من خلال قوله: " إن ابن خلدون نسف جميع التبريرات المطروحة للبحث عن المعقولية الميتافيزيقية" (نصار، صفحة 120)
- أن عقم العقلانية الميتافيزيقية أو النظرية قد دفعت ابن خلدون إلى البحث عن معقولية أخرى تتلاءم مع الواقع الخارجي، ومنطق العقل لذلك تميزت المعقولية الخلدونية بأنها معقولية تجتمع فيها العقل بالتجربة أي القبلي بالبعدي، وهذا ما يشير إليه "خليل شرف الدين بقوله: إن فكر ابن خلدون كان مزيجا من التجريبية المادية لا التجريبية الساذجة المباشرة والعقلانية الوضعية لا المثالية"، كما تتميز العقلانية الخلدونية بأنها عقلانية يتدخل في بناءها العديد من الجوانب فهي لا ترتكز على جانب واحد من جوانب المعرفة، هذا ما تفهمه من قول عبد الله شريط: إن ابن خلدون ليس بالفيلسوف العقلاني النظري وليس بالفيلسوف المادي الطبيعي، لأنه يساوى بينهما في الرد. (الدين، صفحة 21)

6.1 تعريف التنظيم العقلاني:

التنظيم العقلاني هو أداة لتحقيق هدف محدد أو مجموعة من الأهداف، حيث تستخدم المنظمة (مؤسسة - شركة .....) هيكلا رسميا لتحديد دور كل عضو فيها ويتم تحديد هذه الأدوار والأهداف بوضوح، بحيث تكون عملية الإدارة قابلة للتنبؤ.

وقد عرف ماكس فيبر التنظيم العقلاني "بالجماعة المتضامنة، التي تتصف بعلاقات اجتماعية، تقوم على قواعد منظمة، تحدد شروط العضوية، كما يتم تقوية النظام الملزم الأفراد الجماعة، من خلال الدور الذي يقوم به أفراد معينين، في وظائف رئاسية وقيادية، ومنه فالعقلانية وفقا للفعل فيكون الفعل عقلانيا غائيا إذا كانت الوسائل المستخدمة تتماشى ذاتيا مع الغايات المقصودة ويكون الفعل غير عقلاني فقط إذا كان استخدام الفاعل يعني التعارض بوعي مع الهدف المنشود، كما في حالة الإدمان على المخدرات على سبيل المثال. لذلك يختلف الخطأ عن اللاعقلانية، وقد يجمع هؤلاء جهاز معين يتخذ شكل الجهاز الإداري (علام، 1994، صفحة 31).

من خلال هذا التعريف، نستنتج أن الأفراد ليسوا في معزل عن الجماعة داخل المؤسسة، فهم يتفاعلون بشكل دائم، من خلال التعاملات اليومية، التي تكون منظمة ومنسقة، من خلال مجموعة

من القواعد والضوابط، التي يسهر على تنفيذها أفراد، في أعلى هرم السلطة، والذين يشكلون وظائف رئاسية وقيادية .

يعرف إدغار تشاين التنظيم العقلاني بأنه " ذلك التنسيق العقلاني للأنشطة ،الذي يلجا له عدد من الأشخاص، بغرض تحقيق أهداف وغايات ضمنية مشتركة (الشايب، 2011، صفحة 57) .

أي أن التنظيم، ليس وليد فكرة عشوائية، بل هو مجموعة من الإجراءات المرتبة والمدروسة مسبقا من طرف مسؤولين أكفاء، من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، والعامل في نفس الوقت .

أما هنري بيرغ Henri Mintzberg، فيرى أن التنظيم العقلاني هو بمثابة المجموع العام لأشكال تقاسم العمل، ما بين مجموعة من العناصر، وتنسيق نتائج المهام المتقاسمة (علام، 1994).

2.أسس التنظيم العقلاني:

لقد توصل العالم تايلور إلى استنباط عدد من المبادئ الرئيسية التي اعتبراها الأسس الضرورية للإدارة العلمية ومن أهم هذه المبادئ ما يلي (الهواري، 1992، صفحة 147):

- إحلال الأسلوب العلمي في تحديد العناصر الوظيفية بدلا من أسلوب الحدس والتقدير، وذلك من خلال تعريف طبيعة العمل تعريفا دقيقا، واختبار أفضل طرق الأداء، وأهم الشروط للعمل من حيث المستوى، والمدة الزمنية المطلوبة لتحقيقه.
- إحلال الأسلوب العلمي في اختيار وتدريب الأفراد لتحسين الكفاءة الإنتاجية.
- تحقيق التعاون بين الإدارة والعاملين من أجل تحقيق الأهداف.
- تحديد المسؤولية بين المديرين والعمال، بحيث تتولى الإدارة التخطيط والتنظيم، ويتولى العمال التنفيذ.
- ربط تأدية أو نجاح الفرد في عمله بالأجر أو المكافآت لرفع الكفاءة الإنتاجية.
- إحكام الإشراف والرقابة على العاملين في المستوى الأدنى لأنهم يفتقدون المقدرة والمسؤولية في القدرة على التوجيه الذاتي.
- تقسيم عادل للمسؤولية بين المديرين والعمال بحيث يقول المديرون بوظيفة التخطيط والتنظيم ويقوم العمال بوظيفة التنفيذ.
- الاعتماد على الأساليب الفنية في العمل "بدلا من الأوامر التعسفية."
- الاختيار العلمي والتطوير الإيجابي للعمال بحيث لا يسند العمل إلا للشخص الذي هو كفؤ له.

1.2عناصر التنظيم العقلاني:

هناك مجموعة من العناصر الأساسية للتنظيم العقلاني تتناول التأثير والتأثر بالبيئة المحيطة ويمكننا إيجازها كالتالي (علام، 1994):

1/ المدخلات:

ويقصد بهاجميع ما يدخل المنظمة من البيئة من مواد بشرية ومادية.

2/ العمليات أو الأنشطة التحويلية:

مجموع النشاطات الإدارية والفنية والعقلية اللازمة للاستفادة من مداخلات النظام (المنظمة) وتحولها إلى مخرجات (سلع أو خدمات) من أجل تقديمها إلى المجتمع المستفيد.

3 / المخرجات :

وتشمل جميع ما يخرج من المنظمة إلى البيئة الخارجية من إنتاج مادي ممثلا بالسلع والخدمات مقابل ثمن نقدي، أي هي الخدمات الفنية التي تروج وتتاح بمقابل مادي داخل المنظمة.

4 / البيئة المحيطة:

والمقصود بها البيئة الخارجية التي يتفاعل معها النظام والتي تلعب دورا أساسيا في تحديد السلوك التنظيمي كما تؤثر هذه البيئة في توفير المداخلات والمخرجات.

5 / التغذية الراجحة:

وهي مجموعة المعلومات التي ترد إلى المنظمة حول الآثار السلبية والايجابية للمخرجات، والتي من شانها تغيير منشأ واتجاه المنظمة وإعطاء صور ومعطيات جديد تعطي متغيرات داخل المحيط واستجواب الفعل العكسي (عريقات، 2011، صفحة 55)

2.2مبادئ التنظيم العقلاني

- **مبدأ تقسيم العمل :**

أي تقسم العملية الإنتاجية إلى أجزاء وكل شخص في التنظيم، يقوم بالقيام بجزء بسيط من تلك العملية ،" بالرغم من أن العمل قد لا يقبل الانقسام إلى العدد نفسه من العمليات "أي أن لكل مهنة أو وظيفة تقسيم خاص بها يمكن أن يشابه أو يختلف مع مهنة أو وظيفة أخرى، ودور الفرد في التنظيم محدد في ذلك الجزء البسيط من العملية الإنتاجية، وقد جاء التخصص استجابة لحقيقة أن الشخص الذي يستطيع القيام بوظيفة ما، قد لا يستطيع القيام بوظيفة أخرى، لعدم وجود التأهيل والخبرة (سميث، 2007).

فاعتماد المؤسسة على هذا المبدأ، يساعدها في الحصول على عمال مؤهلين، يتميزون بمهارة عالية وبالتالي تزيد سرعة، وإتقان العامل للعمل .

لقد كانت الإدارة العلمية التي تزعمها تايلور تهدف إلى تحسين الكفاءة من خلال التمادي في التخصص مما قد يـــؤدي إلى عواقب سلبية تؤثر على الفرد ،لان تكرار نفس العملية كل يوم ،يجعل

الفرد يشعر بالملل ،كما يؤدي إلى قتل روح الابتكار والمبادرة لدى العاملين، ومن ثم خفض روحهم المعنوية ،و يصعب اكتشاف والتخلص من أضرار الأفراد ذوي القدرات العالية ،الذين يصلحون لشغل وظائف قيادية" وللتخلص من الأضرار السلبية التي تنجر عن تقسيم العملية الإنتاجية تلجا المؤسسة إلى ثلاث طرق (الدوري ،زكريا، 2020):

1/التدوير الوظيفي : أي تنقل العامل من وظيفة إلى أخرى وداخل المنظمة.

2/توسيع العمل : وذلك بتنويع الواجبات بإضافة واجب أو أكثر مما له علاقة بالعمل.

3/إثراء العمل : بزيادة تنويع الواجبات، وزيادة عمق العمل بإعطاء العامل مزيدا من حرية العمل والتصرف والاستقلالية.

- **مبدأ التخطيط** :إن التخطيط من أهم المبادئ والعمليات الواجب القيام بها، لأن التخطيط كما يعتقد هنري فايول " يرتكز أساسين هما : التنبؤ لما سيكون عليه المستقبل والاستعداد له والتفكير فيه وما يمكن أن ينتج من معوقات في الأمد غير المنظور وبالتالي تساهم عملية التخطيط، في تكوين صورة عن الحال التي ستؤول إليها المؤسسة ومنها يمكن إجراء تعديلاته لتفادي المخاطر المستقبلية (الصيرفي، 2006، صفحة 160).

- **مبدأ الرشد:**

يمكن الوصول إلى الأهداف مبكرا بالاستغناء على السلوك اللاعقلاني المبني على قواعد غير عقلانية والالتزام بالقوانين واللوائح التنظيمية والتي تتماشى مع التعليمات العقلانية وتكامل الأهداف وموجهة إلى ترشيد الفعل نحو الاتجاهات السليمة.

- **مبدأ الرقابة:**

تعتبر الرقابة من المبادئ الأساسية، لأي تقييم عقلاني فيعرفها فايول، على أنها " التحقق ما إذا كان كل شيء وفقا للسلطة والتعليمات الموضوعة، وهي تذهب إلى كشف نقاط الضعف أو الأخطاء وتحديدها من أجل تصحيحها ومنع تكرارها فهي تسمح بتصحيح الأخطاء التي تكون قد وقعت أثناء التنفيذ.

وكذا معرفة فعالية وكفاءة الطرق التي يتم بواسطتها إنجاز الأعمال، وتحقيق الأهداف.

والرقابة المستمرة لا تقتصر على العمل فقط، وإنما تشمل الرقابة على الأفراد والمعدات والتصرفات، فهي تعمل على إزاحة، كل ما يعيق طبيعة التنظيم العقلاني والتسيير العلمي الذي يتسم بالدقة في العمل، السرعة في التنفيذ، وهذا لربح الوقت وخفض نسبة التكاليف.

والمؤسسات المتميزة كالمؤسسات اليابانية، تسعـــى إلى خلق ثقافة خاصة لعمالها، من خلال تبني فكرة الرقابة الذاتية، وهذه الخطوة، إنما هي ناتجة عن سلوك عقلاني، يبرز مدى وعي وإدراك العامل الياباني والفكرة أن نجاح المؤسسة إنما هو نجاح له. لهذا يجب اعتبار الرقابية كمبدأ أساسي،

لدى كل عامل يساهم في توجيه سلوكه نحو الرشد والعقلانية، ومن أهم مبادئ الإدارة العلمية العقلانية:

- **دراسة علمية للعمل:** ويتم من طر متخصصين في أساليب العمل وتحديد الطرق الأكثر فعالية وتحديد حجم العمل وعدد العمال اللازم لإنجاز العمل أي وضع العمال والمؤسسة في ظروف مثالية.
- **الاختيار الجيد للعمال:** على أساس المهارة والكفاءة.
- **التنمية العلمية للعاملين:** عن طريق دورات تدريبية.
- **التعاون بين الإدارة والعمال:** تقسيم العمل والمسؤولية بين الإدارة والعمال. (بشير، 2008، صفحة 24).

3.2. دور أخصائي المعلومات في الممارسة التنظيمية بالمكتبة الجامعية:

يعتبر أخصائي المعلومات أهم حلقة بالمكتبات الجامعية، إذ يعتبر عنصر أساسي يقوم بأعمال ووظائف تقنية من شانها بناء محتوى رقمي منظم يخضع لمبدا العقلانية الذي اتصفت به بعض المكتبات الجامعية في وقتنا الراهن ؛ جدير بالذكر أنه وجب علينا كأخصائي معلومات لإلمام بمستجدات العصر للنظم والبرمجيات الوثائقية واستعمالها وفق أليات وطرق رشيدة، في البيئة الرقمية، من خلال تجميع المواد الإلكترونية ؛ والعلاقة بين أخصائي المعلومات والتنظيم العقلاني بالمكتبات الجامعية هي علاقة تكامل أي أن أخصائي المعلومات والمكتبات هو المرشد والمعلم والموجه لكل زبائنه من المستفيدين، حيث يقوم بدور الرائد أو الخبير في ميدان النظم والبرمجيات وتشكيل الاستراتيجيات وفق نظم تقنية ،وهذا بدافع بناء مجتمع يواكب التحديات الراهنة (الهادي، 2002، صفحة 18).

3.التسيير العلمي بالمكتبات الجامعية

1.3 مفهوم التسيير العلمي بالمكتبات الجامعية

مفهوم التسيير وتطوره:

تعددت مفاهيم التسيير بتعدد التيارات الفكرية الحديثة عبر العصور، حيث عرفه العالم فريديريك تايلور أنه علم مبني على قوانين وقواعد وأصول علمية قابلة للتطبيق على مختلف النشاطات الإنسانية أي انه طريقة عقلانية للتنسيق بين الموارد البشرية، المادية والمالية قصد تحقيق الأهداف المرجوة، تتم هذه الطريقة حسب السيرورة والمتمثلة في : التخطيط، التنظيم، الإدارة والرقابة للعمليات قصد تحقيق أهداف المكتبة للتوفيق بين مختلف هذه الموارد، أي أنه التنظيم المستمر للأفراد، والموارد لإنجاز أهداف ديناميكية، وهذا يستدعي أن نقوم بالتخطيط، والتنظيم والقيادة والإشراف على تسيير جميع الأجزاء المختلفة بطريقة تنفذ بها جميع المهام بفعالية كالإضافة إلى تجنيد الأفراد لتحقيق الهدف المشترك ،فالتسيير مبني على وظائف تتأثر فيما بينها وتكون وحدة متماسكة،

لهذا نستطيع أن نخطط عمليات التنظيم والإدارة والرقابة، كما نستطيع أن ننظم عمليات التخطيط والقيادة والمراقبة، وهكذا للوظائف الأخرى (عشوي، 1992، صفحة 74).

2.3تطور مفهوم التسيير عبر التاريخ:

ترافق التسيير مع تطور مدارس الفكر الإداري، حيث أننا يمكن أن نميز التسيير من وجهة نظر المدرسة الكلاسيكية وكيف تنظر اليه نظرية الادارة العلمية لفريديريك تايلور ومن بعدها نظرية العلمية الادارية لهنري فيول ثم النظرية البيروقراطية لماكس فيبر انتقالا الى المدرسة السلوكية ثم مدارس الادارة الحديثة وأولها مدرسة النظم ومن ثم الادارة اليابانية؛ فالإدارة بالأهداف وبعدها ادارة الجودة الشاملة.

يعتقد فريديريك تايلور أن التسيير ينبغي أن يكون وفق مبادئ علمية، وكانت التايلورية تستهدف الاستخدام الأفضل للكائن العضوي الإنساني في التنظيمات الصناعية، من خلال تحليل التفاعل بين خصائص الأفراد والبيئة المحيطة بهم، أما هنري فايول فيرى أن التسيير عبارة عن مجموعة من الأنشطة أو الوظائف،وتتمثل هذه الأنشطة أو الوظائف في التخطيط والتنظيم والأمر والتنسيق والرقابة.

أما ماكس فيبر فيرى أن التسيير الإداري هو تنظيم يعتمد علة السرعة والانضباط والاستقرار ثم الاستمرارية والدقة فمبدأ التخصص، وتقسم العمل.

أما التسيير عند السلوكيين ومنهم التون مايو وماري باركر فيوليت فهو التنظيم وهو وسيلة للعمل كما أنه وسيلة للحياة، مفترضين أن التنظيم أي التسيير ما هو إلا أنماط واتجاهات سلوكية واجتماعية أكثر من كونه مجرد هيكل أو بناء جامد، وأن التسيير الإداري فن قائم على أساس السلوك العقلي تجاه العلاقات الانسانية. وعلى ذلك فبجانب العلاقات الرسمية في المنظمة والمحددة في ضوء السلطات المقررة تهتم النظرية السلوكية بالآثار النفسية والاجتماعية والقيم المستقرة، وأنماط السلوك البشري الجماعي داخل التنظيم، وما لها من تأثير في العلاقات الرسمية المقررة. (عشوي، 1992، صفحة 76)

في حين اختلف المفهوم لدى مدارس الفكر الحديث، فبالنسبة لمدرسة النظم فالتسيير كل مكون من أجزاء مترابطة بينها علاقات متبادلة والمنظمة نظام مكون من عدد من الوحدات الفرعية (الإدارات، والاقسام)، والتي ترتبط فيما بينها بعلاقة اعتماد متبادل لتحقيق الهدف النهائي لها.

أما نظرية الادارة الإدارة اليابانية Z فتستمد مفهوم التسيير من البيئة الاجتماعية خاصة من الأسرة التي تـ قوم على مبدأ الاحترام لرب الأسرة، وإطاعة أوامره، في حين يكون مسؤولا عنهم ومشاركا إياهم في اتخاذ القرار، وانعكس هذا بدوره على العمل الإداري داخل المؤسسات، على اعتبار أن المديرين والأفراد بمثابة الأسرة الواحدة. (عباس، 2008، صفحة 72.73)

أما الادارة بالأهداف فترى أن التسيير الإداري يتم فيه تحديد الأهداف بصورة جماعية لتحقيق أقصى عمل لفترة زمنية معينة، وتعريف العوامل التي تعيق التوصل إلى هذه الأهداف لتداركها، وفي نهاية المدة المحددة تتم مراجعة النتائج وتحليلها.

أما أدارة الجودة الشاملة فالتسيير نظام شامل ومتكامل يهدف الي ارضاء العميل عن طريق الجهود المستمرة والمشتركة بين الإدارة والعاملين لتحقيق الجودة في كل الانشطة. (عشوي، 1992، صفحة 65.66)

3.3أسس التسيير العلمي بالمكتبات الجامعية

أسس التسيير هي حقائق جوهرية تشرح الظواهر المختلفة والعلاقة بينها والنتائج المتوقع حدوثها وتتميز هذه المبادئ بالثبات والعمومية وتتمثل فيما يلي:

- تقسيم العمل: ينبغي تزويد المسيرين بحق إصدار الأوامر كي يصبحوا قادرين على انجاز العمل المطلوب منهم.
- الانضباط: ينبغي على جميع العاملين من أخصائي المعلومات بالمكتبة احترام القواعد والتعليمات التي تحكم أعمال المؤسسة.
- وحدة الرئاسة: يتلقى كل مرؤوس التعليمات الخاصة بعمله من رئيسا واحد لان تلقي الأوامر من أكثر من رئيس يؤدي إلى نوع من التضارب والتعارض.
- وحدة التوجيه: إن مجهودات العاملين ينبغي توجيهها والتنسيق بينها بواسطة المدير واحد لتفادي ازدواجية السياسة والإجراءات.
- تدرج السلطة: إن خط السلطة في المؤسسة يمثل تدرج في المناصب من المستوى الأعلى إلى المستوى الأدنى. (بشير، مبادئ الإدارة، 2008، صفحة 27.28)

4.3المبادئ العامة للتسيير :

حسب علماء علم الإدارة أو التسيير، فإن المبادئ الأساسية للتسيير تقوم على أربعة وهي:

التخطيط:

التخطيط يشكل الأساس الذي تقوم عليه كل الأعمال المستقبلية للإدارة، فلا شك أن المدير يعرف كل الأمور الآتية ومن هذا المنطلق يطرح عدة تساؤلات : ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق النتائج المرغوبة؟ ما هي الأهداف التي تحدد؟ وما هي النتائج التي يجب الوصول إليها فالمدير يكون متأكد لحد كبير من تحقيق الكثير لمؤسسته.

خطوات التخطيط:

إن القائم بعملية التخطيط يعتمد على الكثير من الاعتبارات منها الأخذ بعين الاعتبار مميزات وخصائص المنشأة، رغبات أعضاء الإدارة العليا، الظروف المعينة خارج المنشأة والتي تؤثر على

عملياتها، فعملية التخطيط ليست سهلة فحسب، وبالتالي على المخطط أن يتبع أسسا سليمة ومدروسة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحديد الأهداف الواجب تحقيقها
- توضيح سمات العملية
- تحليل المعلومات وترتيبها.
- مراعاة التسلسل في حلقات التخطيط
- تعيين المراحل الزمنية لكل مرحلة من مراحل العملية.
- مواعيد التنفيذ وبرمجته.

2.التنظيم

إن أهم فائدة للتنظيم هي جعل كل عضو من أعضاء التنظيم يعرف ما هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بأدائها، فعمل كل عضو محدد، ومن ثم يمكنه التركيز على الوفاء بما هو مطلوب منه، فالتنظيم في هذه الحالة يؤدي إلى التقليل من سوء الفهم والخلط بالنسبة لما يقوم به (بشير، مبادئ الإدارة، 2008، صفحة 126) .

و يحقق التنظيم الفعال استخدام للطاقات البشرية والمادية ويأتي هذا من حقيقة أن التنظيم يعمل على إقامة وموازنة العلاقات السليمة بين العمل المحدد والأشخاص القائمين به والتسهيلات المادية بحيث يمكن الفوز بالتحقيق الفعال والاقتصادي للعمل.

3التنسيق: إن مهمة التنسيق دقيقة لذا لابد من اتباع عدة خطوات وهي كالآتي:

- توضيح الأهداف من العمل الذي يقوم به كل موظف.
- تحديد نوع العمل لكل موظف.
- "توضيح الصلاحيات لدى كل فرد.
- "تسهيل الاتصالات بين العناصر ذات المهام المتقاربة.
- إيجاد جو عام من التعاون والاحترام.
- توعية أخصائي المعلومات بدور كل واحد منهم ومسؤولياته في العمل المنوط مع التغلب على التناقضات والآراء الفردية وتحويلها من عناصر تنفيذية إلى عناصر تكامل.
- مراجعة التنظيم من حين إلى حين، حيث يصبح التنسيق من أصعب الأمور لو أختل التنظيم في إدارة من الإدارات.

4.القيادة

حسن القيادة يتوقف على مدى كفاءة الجهاز الإداري ودور القيادة لا يقتصر فقط على إصدار الأوامر والتأكد من قيام المنظمة بواجبها في حدود القانون، بل يمتد إلى القائمين بالعمل حيث يجب أن تغرس في نفوسهم حب العمل باقتناع وروح التعاون بالعمل المشترك، وبهذا تكون القيادة الإدارية ناجحة.

يعتبر المحيط الاجتماعي وما يحمله من عادات وتقاليد وظروف سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وحتى دينية، عاملا مؤثرا على فعالية التسيير بالمكتبات الجامعية .

وللقوانين والنصوص التي يتضمنها الوظيف العمومي تأثيرا على نوعية وجودة التسيير والخدمة المقدمة في المكتبات الجامعية، حيث تجعل عمل الفرد يتم بنمط معين من شأنه أن يجعلها غير ناجعة بالشكل المطلوب .(بشير، مبادئ الإدارة، 2008، صفحة 77)

وسط كل هذه الظروف والضغوط التي تعرقل التسيير العلمي الحسن لعمل المكتبات، نجد أن المكتبة في تنافس مع قنوات أخرى تمكن من الحصول على المعلومات، لأننا أضحينا في الألفية الثالثة التي صار كل شيء فيها يتم الحصول عليه بكبسة زر واحدة، حيث وإن لم يتفطن المكتبي لمهنته، فسوف يتخلى عن الركب ولن يجد لنفسه مكانا، وسط التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات من جهة، وطرق التسيير العلمي الحديث من جهة أخر .لهذا ومن أجل تفعيل التسيير العلمي بالمكتبات الجامعية على المكتبي أن يفكر جيدا في مستقبل مهنته، وأن يعمل على النهوض بها، بتطوير طرق العمل وكذا استغلال كل ما هو متاح من وسائل وتكنولوجيات، للرفع من مستوى وأداء عمله، حتى يواكب التطور ولا يتخلى عن الركب .

و بما أننا نعالج موضوع التسيير العلمي للمكتبات الجامعية، التي تحتوي على موارد بشرية، نرغب من المسؤولين عن هذه الموارد أن يولوها من الاهتمام الكثير، ولن يتجلى ذلك إلا من خلال مشاركة هذه الموارد في صنع القرار ورسم الأهداف ووضع الخطط اللازمة للعمل وانتهاج طريقة عقلانية في التسيير، فضلا عن احترام الوقت وحسن استغلاله وتحديد المهام والأنشطة المتعلقة لكل فرد وتكوينه جيدا واستغلاله في العمل بجدية وقياس كفاءة ومردودية المكتبيين من خلال المتابعة المستمرة لعملهم، إلى غير ذلك من الأمور التي من شأنها أن تجعل مكتباتنا تسير في المنهج الصحيح .

هناك الكثير من الأمور التي من شأنها أن تعرقل التسيير الجيد في المكتبات الجامعية، من في تفعيل التسيير وإدارة الموارد البشرية، حيث نجد أن ممارسة الضغط تؤثر سلبا على نوعية وقيمة الخدمة المقدمة (قاسم، 2001، صفحة 25.26)

5.3.الصعوبات والعراقيل التي تواجه عميلة التنظيم العقلاني والتسيير العلمي بالمكتبات الجامعية

هناك مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تواجه عملية التنظيم والتسيير العلمي بالمؤسسات الوثائقية، ومن أهم هذه الصعوبات:

1.3صعوبات مادية

هناك مجموعة من الصعوبات التي تتعلق تحديدا بالمورد المادي في البيئة الداخلية، ومن أهم هذه ضعف الاعتمادات المادية المخصصة للمكتبة الجامعية وارتفاع تكاليف البرمجيات والنظم ومختلف التجهيزات والتطبيقات الحديثة (منير، 2014، صفحة 197).

2.3صعوبات نفسية

ومن جملة هذه الصعوبات الخوف على مناصبهم التي تحصلوا عليها في إطار الأنظمة التقليدية، بالإضافة إلى واقع الانظمة والبرمجيات التي أصبحت في نظرهم تهدد حياتهم بالمؤسسة

3.3صعوبات تقنية

تعقد البيئة التكنولوجية قلة الخبرة المهنية في استخدام النظم والبرمجيات ونقص وعي اخصائي المعلومات بمستجدات المكتبات ومعداتها وصعوبة توافق البيئة الداخلية مع الخارجية للمكتبة.

خاتمة:

تعمل إدارة الموارد البشرية في اي منظمة على استنهاج طرق وآليات في تسيير مؤسساتها، فالتنظيم العقلاني والتسيير العلمي يعلب دور كبير من هذه الحلقة، خاصة في البيئة الرقمية ومع ما تشهده المتغيرات الحالية وانتشار تقنية قواعد البيانات المختلفة بتعدد أنواعها وطرق الوصول لها بأقل وقت وجهد وبأيسر الطرق في عصر المعلوماتية والانفجار المعلوماتي وسط الكم الهائل من مصادر المعلومات بشكليها التقليدي والإلكتروني ؛ فالتنظيم العقلاني يقوم على جملة من المبادئ والأسس العلمية فالتدفق المتسارع للمعلومات والأنظمة العلمية في المكتبات في ظل البيئة المعقدة يصعب على أخصائي المعلومات تنظيم وتسيير الرصيد المكتبي وفق طرق ومؤهلات علمية إذا لم تتصف بالعقلانية والتنظيم والحداثة، إن موضوع التنظيم والتسيير بالمكتبات الجامعية من اهم المواضيع التي تساعد على سير العمل ونجاحه في جو من التفاعل والرضى الوظيفي وكذا تفعيل عميلة التواصل بين اخصائي المعلومات ،وهدا ما يبرز الدور المنوط بالمكتبة باعتبارها انها تمثل فضاء حساس بالجامعة ولذالك وجب توعية اخصائي المعلومات بواقع التنظيم العقلاني والتسيير العلمي .

قائمة المصادر والمراجع

1) إبراهيم الغمري. (1987). الإدارة :دراسة نظرية وتطبيقية. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.
2) أحمد يوسف عريقات. (2011). المفاهيم الإدارية الاساسية. الاردن: دار الحمد.
3) ادم سميث. (2007). معهدالدراسات الإستراتيجية. بيروت.
4) إعتماد محمد علام. (1994). دراسات في علم الإجتماع التنظيمي (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
5) حشمت قاسم. (2001). التقنيات والأدارة في خدملت المكتبات. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز.
6) الحمزة منير. (2014). صناعة المعلومات الإلكترونية في الجزائر :الواقع والأفاق. الجزائر: جامعة الجزائر 2.
7) خليل شرف الدين. (بلا تاريخ). أبن خلدون في سبيل موسوعة فلسفية. منشورات دار المكتبة.
8) الدوري ،زكريا. (2020). مبادئ ومداخل الإدارة ووظاءفها في القرن الحادي والعشرون (المجلد 1). الأردن: دار ايازوري للنشر والتوزيع.
9) سيد الهواري. (1992). هياكل وسلوكيات النظم . عمان: دار العلوم .
10) عاشور احمد صقر. (1989). أسس التانظيم العقلاني.
11) عائشة الشايب. (2011). علم إجتماع العمل والمؤسسة. مصر: منظمة المراة العربية.
12) العلاق بشير. (2008). مبادئ الإدارة. دار اليازوري للنشر والتوزيع).
13) علي عباس. (2008). الرقابة الإدارية في منظمات الاعمال. الشارقة: إثراء للنشر والتوزيع.
14) محمد عبدالفتاح الصيرفي. (2006). مبادئ التنظيم والإدارة. الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
15) محمد فتحي عبد الهادي. (2002). إعداد إختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة إلكترونية:رؤية مستقبلية. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.
16) مصطفى عشوي. (1992). أسس علم النفس الصناعي والتنظيمي. الجزائر: الموؤسسة الوطنية للكتاب.
17) ناصيف نصار. (بلا تاريخ). الفكر الواقعي عند إبن خلدون. بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع.
18) ياسر يوسف عبد المعطي. (2009). قاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار الكتاب الحديث.